مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد السادس والعشرون - المجلد الخامس - الجغرافية - كانون أول 2025م
doi.org/10.52866/esj.2025.05.26.19

الأهمية الاستراتيجية لدول بحر البلطيق في السياسة الروسية

زينب علي جاسم الطويل ، فيان احمد محمد
zainab.ali2205p@coeduw.uobaghdad.edu.iq viviabaghdad@yhoo.com
جامعة بغداد / كلية التربية للبنات

مستخلص:

تكتسب منطقة بحر البلطيق أهمية استراتيجية بارزة في سياق العلاقات الدولية، وذلك بسبب موقعها الجغرافي الحيوي وتاريخها المتشابك مع التحولات الإقليمية والدولية. تضم هذه المنطقة ثلاث دول رئيسية هي إستونيا ولاتفيا وليتوانيا، وتقع جميعها على الساحل الشرقي لبحر البلطيق، مما يجعلها نقطة التقاء حيوية بين أوروبا الغربية والشرقية، وبسبب تموضعها على الحدود الغربية لروسيا الاتحادية، فقد شكلت عبر التاريخ محورًا لصراع النفوذ بين القوى الكبرى، وخصوصًا بين روسيا والدول الأوروبية الغربية، منذ حصولها على الاستقلال، شهدت دول البلطيق تحولات جوهرية في بنيتها السياسية والاقتصادية، تمثلت بانضمامها إلى كل من الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي (الناتو)، الأمر الذي أعاد تشكيل علاقاتها مع روسيا الاتحادية. تنطلق هذه الدراسة من منظور جيوبوليتيكي لتحليل مدى الأهمية الاستراتيجية التي توليها روسيا لدول البلطيق ضمن سياستها الخارجية، مع تسليط الضوء على التحديات التي تفرضها هذه الدول على الأمن الروسي، والاستراتيجيات التي تتبناها موسكو في التعامل معها، انطلاقًا من كونها جزءًا من محيطها الغربي الحيوي.

الكلمات المفتاحية: دول البلطيق، روسيا، حلف الشمال الأطلسي، السياسة الخارجية، الامن .

The Strategic Importance of the Baltic States in Russian Politics

Zainab Ali Jassim Al-Taweel
zainab.ali2205p@coeduw.uobaghdad.edu.iq
PhD Candidate, Department of Political Science,
College of Political Science, University of Baghdad.
Assistant Lecturer, Directorate of Education of Rusafa II, Ministry of Education, Iraq
vian Ahmed Mohammed
viviabaghdad@yhoo.com
Prof. Dr. University of Baghdad, College of Education for Women

Abstract:

The Baltic region holds significant strategic importance in international politics due to its unique geographical location and complex history. The Baltic States (Estonia, Latvia, and Lithuania) stretch along the eastern coast of the Baltic Sea, making them a crucial intersection between Eastern and Western Europe, effectively forming a bridge between the two. These nations are also strategically situated on Russia's western border, establishing them as a focal point of competition. Historically, this region has been a hotbed of conflict between major powers, particularly between Russia and Western Europe, a dynamic that continues to influence the contemporary policies of the states in the area.

Since gaining independence from the Soviet Union, the Baltic States have undergone radical political and economic transformations, striving for full integration into the Western system through accession to the European Union and the North Atlantic Treaty Organization (NATO). This study aims to explore the importance Russia places on the Baltic States within its policies. It analyzes the strategic significance of the Baltic States in the context of Russian foreign policy, drawing upon a geopolitical approach, and examines the challenges and strategies Russia employs toward these nations located on its western borders.

Keywords: Baltic states, Russia, NATO, foreign policy, security.

1. مقدمة

يحظى بحر البلطيق بمكانة استراتيجية بارزة في المشهد الجيوسياسي الدولي، نظرًا لموقعه الحيوي الذي يُعد همزة وصل بين أوروبا وآسيا، أو بوابة من أوروبا إلى أوراسيا والعكس، هذا الموقع الجغرافي الفريد جعل من منطقة البلطيق محور اهتمام القوى الكبرى، وخصوصًا روسيا الاتحادية وحلف شمال الأطلسي (الناتو)، لا سيما بعد انهيار الاتحاد السوفيتي واستقلال دول البلطيق الثلاث (إستونيا، لاتفيا، ليتوانيا). وبعد استعادة سيادتها، اختارت هذه الدول توجهًا استراتيجيًا نحو الغرب عبر الانخراط في الاتحاد الأوروبي والانضمام إلى الناتو، وهو ما أثار قلق موسكو التي ترى في توسع الحلف قرب حدودها تهديدًا مباشرًا لأمنها القومي ومجالها الحيوي. وقد أدى هذا التحول إلى جعل دول البلطيق ساحة صراع غير مباشر بين روسيا والغرب، إذ تعتبرها موسكو امتدادًا تاريخيًا لنفوذها، بينما تسعى تلك الدول إلى ترسيخ استقلالها السياسي والعسكري في مواجهة الضغوط الروسية وازدادت حدة التوترات عقب اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية عام 2022، والتي أعادت رسم ملامح البيئة الأمنية الأوروبية، وأبرزت موقع دول البلطيق كجبهة متقدمة ضمن الصراع الجيوسياسي بين موسكو وحلفائها الغربيين. وفي هذا السياق، تسعى روسيا إلى توظيف استراتيجيات متعددة للحفاظ على نفوذها التاريخي في المنطقة، وسط تصاعد سياسات الردع المتبادل والتوسع الأمني للناتو.

1.1. أهداف البحث

1. تحليل موقع دول البلطيق ضمن الاستراتيجية الجيوسياسية الروسية.
2. توضيح التهديدات الأمنية التي تمثلها هذه الدول بالنسبة لروسيا في ظل عضويتها في الناتو.
3. فهم الأدوات التي تعتمدها روسيا لتعزيز نفوذها السياسي والعسكري في منطقة البلطيق.

2.1 مشكلة البحث

ما مدى الأهمية الاستراتيجية التي تمثلها دول البلطيق في السياسة الخارجية الروسية؟ وكيف تؤثر هذه الأهمية في صياغة التوجهات الأمنية والعسكرية لموسكو في هذه المنطقة الحيوية؟

3.1 فرضية البحث

تفترض الدراسة أن دول البلطيق الثلاث تشكل نقطة ارتكاز استراتيجية في السياسة الروسية، وتشهد تنافسًا محتدمًا بين موسكو وحلف الناتو، وهو ما يدفع روسيا إلى تعزيز وجودها العسكري في مناطق مثل كالينينغراد، واعتماد سياسات أمنية تهدف إلى الحد من النفوذ الغربي.

4.1 منهج البحث

يعتمد البحث على منهج تحليل القوى لتفسير سلوك السياسة الخارجية الروسية تجاه دول البلطيق، بالاستناد إلى وثائق رسمية ومصادر أكاديمية متخصصة في العلاقات الدولية والجغرافيا السياسية.

1. الأهمية الجيوسياسية لدول البلطيق

1.2 الموقع الجغرافي

يشكل الموقع الجغرافي أحد المرتكزات الأساسية التي تُسهم في تحديد قوة الدول وتوجيه سياساتها الخارجية، إذ يلعب دورًا محوريًا في التأثير على قرارات صناع السياسة، وهو ما دفع الكثير من الباحثين والمفكرين إلى منحه أهمية خاصة ضمن دراسات الجيوبوليتيك. فدراسة الموقع الجغرافي

أحد العوامل المهمة التي تؤثر في الجغرافيه السياسية للدولة لتأثيره على اتجاهات سكانها، وعلى السلوك السياسي لحكومتها وعلى علاقتها بالدول المجاورة[1]. وتختلف الأبعاد الجغرافية من دولة لأخرى تبعًا لمساحتها وشكلها وتوزيع مواردها، ما ينعكس بدوره على مدى قدرتها على فرض النفوذ أو التصدي للتهديدات.[2]

وترتبط تسمية «منطقة البلطيق» بالمسطح المائي المعروف ببحر البلطيق الواقع في شمال القارة الأوروبية، والذي تحيط به من جهاته المختلفة كل من شبه الجزيرة الإسكندنافية، وأوروبا الوسطى، وأوروبا الشرقية، إلى جانب الجزر الدنماركية. وتشير بعض المصادر التاريخية إلى أن الاسم «بحر البلطيق» قد أطلقه النبيل الألماني «آدم البريمني» في العصور الوسطى، نسبةً إلى جزيرة «بالتيا» التي كانت معروفة لدى الرومان القدماء.[3]

أما الدول الثلاث المعروفة بدول البلطيق - إستونيا ولاتفيا وليتوانيا - فهي تقع على الساحل الشرقي لبحر البلطيق، وتمثل نقطة تماس بين المجالين الروسي والغربي. إلى جانب هذه الدول، توجد دول أخرى تطل على البحر نفسه، مثل ألمانيا، الدنمارك، بولندا، روسيا، السويد، وفنلندا. كما توجد دول تقع ضمن الحوض المائي للبحر دون أن يكون لها سواحل عليه، مثل بيلاروسيا، التشيك، النرويج، سلوفاكيا، وأوكرانيا.[4] ويمثل هذا الموقع الجغرافي الحساس لدول البلطيق نقطة التقاء استراتيجية بين روسيا وأوروبا الغربية، وهو ما يجعلها معبرًا حيويًا لعبور التجارة والطاقة، فضلًا عن أهميتها العسكرية والسياسية المتزايدة في ظل التوترات المتصاعدة في أوروبا.

تتمتع هذه الدول بمنافذ بحرية مباشرة على بحر البلطيق، وتُعد موانئها - مثل تالين (إستونيا)، ريغا (لاتفيا)، وكلاييبدا (ليتوانيا) – شرايين حيوية لحركة البضائع والطاقة بين الشرق والغرب، كما شكلت تاريخيًا ممرات لتدفق الصادرات الروسية نحو الأسواق الأوروبية والعالمية، مما ساعد هذه الدول لتكون ذات أهمية سياسية وامنية وتجارية وتكون ذات تأثير في العلاقات والسياسات العالمية[5].

وتوضح الخريطة (1) تموضع هذه الدول على الجهة الشرقية من بحر البلطيق، حيث تحد إستونيا روسيا مباشرة من الشرق، بينما تجاور لاتفيا روسيا من الشرق وبيلاروسيا من الجنوب الشرقي، في حين تقع ليتوانيا بمحاذاة بيلاروسيا من الشرق، وتلامس حدود روسيا من جهة الجنوب الغربي من خلال جيب كالينينغراد، وهو إقليم روسي يقع بين

(1) شهلاء كامل عبود جاسم، التحليل الجغرافي السياسي للمقومات الاقتصادية للهند وأثرها في قوة الدولة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2021، ص. 6.

(2) عبد الرحمن حواس محمد الجبوري، جيوبولتيك حلف الناتو عبر اوكرانيا وانعكاساتها على الامن القومي الروسي، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، 2024، ص9

(3) فيان احمد محمد لاوند، الازمة الأوكرانية في السياسة الروسية والأمريكية وابعادها المستقبلية، مجلة الدراسات المستدامة، السنة الثالثة، المجلد الثالث، العدد الثالث، ملحق2، 2021، ص184

(4) نوار محمد ربيع الخيري، منطقة البلطيق في الرؤية الاستراتيجية الروسية والغربية، المجلة السياسية الدولية، المجلد 2019، العدد 42-41، 2019، ص 31 – 30.

(5) Inass Abdulsada Ali. Reshaping the world, rethinking actors: The role of sub-state actors in foreign relations. Journal of International Studies, 21(1), (2025). p.2 https://doi.org/10.32890/jis2025.

بولندا وليتوانيا. هذا التماس المباشر وغير المباشر مع الأراضي الروسية يمنح دول البلطيق أهمية استراتيجية مضاعفة، حيث تشكل شريطًا جغرافيًا يفصل بين روسيا والمنظومة الأوروبية الأطلسية، مما يفسر التنافس الشديد حول هذه المنطقة.

خريطة (1) موقع دول البلطيق

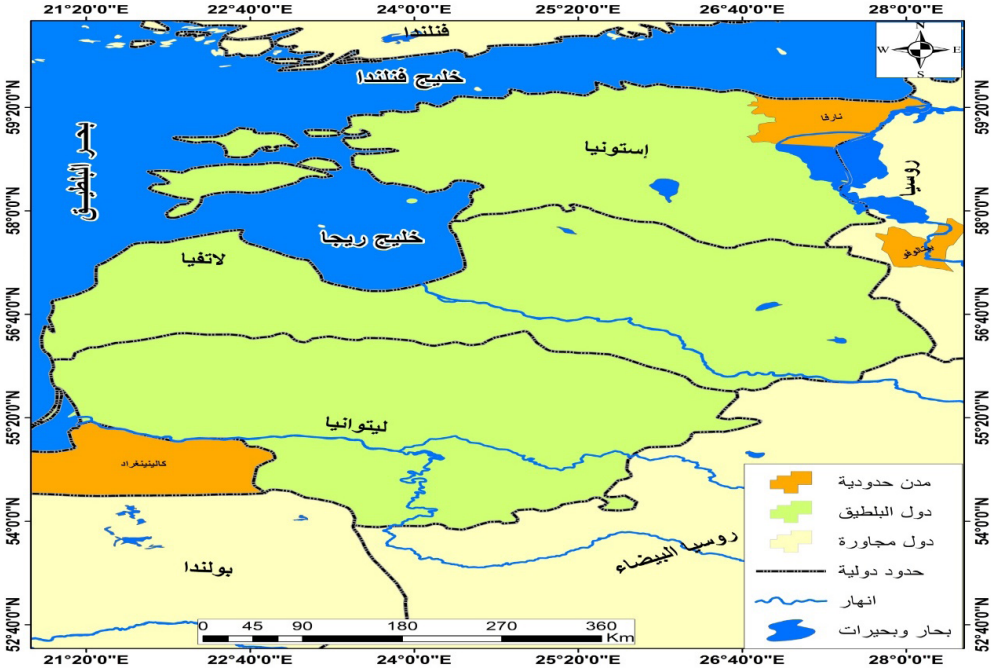

المصدر/ إعداد الباحثة، باستخدام برنامج SIG (SIGQ)، اعتمادًا على خريطة العالم بمقياس 1:1.000.000. (4202).

1.1.2 إستونيا

تقع إستونيا في الزاوية الشمالية الشرقية من بحر البلطيق، ويحدها من الشمال خليج فنلندا، ومن الغرب البحر ذاته، بينما تحدها لاتفيا جنوبًا، وتجاور روسيا وبحيرة بيبوس شرقًا. تمتد الدولة ضمن الإحداثيات الجغرافية بين خطي عرض 57° و60° شمالًا، وبين خطي طول 21° و28° شرقًا[1]. يمتاز الشريط الساحلي الإستوني بطول يبلغ قرابة 3794 كيلومترًا، مشكّلًا حدودًا بحرية مهمة على كل من بحر البلطيق وخليج فنلندا. وتتسم التضاريس الاستونية بكونها منخفضة وساحلية في أغلبها، تتخللها بعض التلال الصغيرة أبرزها تلة «سورموناماكي» التي تُعد الأعلى بارتفاع يصل إلى 317 مترًا. كما تمتلك إستونيا أرخبيلًا يضم ما يزيد عن 1500 جزيرة، تُعد «ساريما» و«هييوما» من أكبرها. وتزخر البلاد باحتياطات ضخمة من الصخر الزيتي، الذي يمثل مصدرًا مهمًا لإنتاج الطاقة، فضلًا عن غطاء غابي كثيف يغطي نحو 47٪ من إجمالي مساحتها، مما يعزز من تنوعها البيئي ومواردها الطبيعية.[2]

(1) الإحداثيات الجغرافية لدولة استونيا،
https://www.cia.gov/the-world-factbook/field/geographic-coordinates/

(2) Romuald J, Misiunas, Stranga, Aivars, Smogorzewski, Kazimierz Maciej, Aruja, Endel, Köörna, Arno Artur, Tarmisto, Vello Julius and Bater, James H. “Estonia”. Ency-

2.1.2 لاتفيا

تمتد لاتفيا على الساحل الشرقي لبحر البلطيق، وتطل أيضًا على خليج ريغا. تحدها إستونيا شمالًا، وروسيا شرقًا، وبيلاروسيا جنوبًا، وليتوانيا من جهة الجنوب الغربي. وتقع البلاد بين خطي عرض 53° و57° شمالًا، وخطي طول 21° و27° شرقًا.(1)

عاصمتها ريغا، وتقع على شاطئ خليج يحمل الاسم نفسه في شمال غرب البلاد، ويُعد امتدادًا طبيعيًا لبحر البلطيق. وتتنوع تضاريس لاتفيا بين سهول منبسطة وتلال منخفضة، مع تدرج في الارتفاع باتجاه الشرق، حيث تقع مرتفعات «فيدزيم» التي تُعد من أبرز المعالم الجغرافية، وتصل إلى ارتفاع أقصى يُقدّر بـ 311 مترًا، بينما تُسجّل أعلى نقطة فعلية في البلاد عند «ليليس ليبوكالنز» بارتفاع 289 مترًا.(2)

تتميز لاتفيا بكثرة الأنهار التي تصب في بحر البلطيق، أهمها نهر دفينا الغربي الذي يبلغ طوله الإجمالي 357 كيلومترًا داخل الأراضي اللاتفية. كما تنتشر فيها البحيرات الطبيعية، وتصل مساحة بعضها إلى نحو 30 كيلومترًا مربعًا، وتُصنَّف لاتفيا ضمن أكثر دول الاتحاد الأوروبي غطاءً بالغابات، حيث تغطي الغابات حوالي 56٪ من أراضيها، ما يجعلها من بين الدول الأكثر غنى بالموارد الطبيعية البيئية بعد فنلندا والسويد وسلوفينيا.

3.1.2 ليتوانيا

تُعد ليتوانيا أكبر الدول الثلاث في منطقة البلطيق من حيث المساحة. تحدها من الشمال لاتفيا، ومن الشرق والجنوب بيلاروسيا، بينما تحدها بولندا من الجنوب الغربي، ومن الغرب بحر البلطيق بالإضافة إلى إقليم كالينينغراد الروسي. تقع ليتوانيا جغرافيًا بين خطي عرض 53° و57° شمالًا، وخطي طول 21° و27° شرقًا.(3)

يبلغ طول ساحلها نحو 100 كيلومتر، إلا أن ما يقرب من 38 كيلومترًا فقط يتصل مباشرة ببحر البلطيق، أما الباقي فيمتد على ضفاف بحيرة «كورسيو» التي تفصلها عن البحر شريط رملي ضيق. تتميز البلاد بأرضها السهلية المنبسطة في معظم أجزائها، مع وجود هضاب منخفضة في الجهات الشرقية والغربية لا يتجاوز ارتفاعها 300 متر، وتُعد قمة «جوزابينس» الأعلى في البلاد. ومن أهم الأنهار التي تخترقها نهر «نيموناس»، الذي يستخدم جزئيًا في الملاحة النهرية. وتغطي الغابات والبحيرات حوالي 30٪ من أراضي ليتوانيا، مما يعكس تنوعها البيئي والطبيعي. ويُنظر إلى ليتوانيا بوصفها نقطة وصل استراتيجية بين شمال أوروبا وشرقها، إذ تلعب دورًا جيوسياسيًا فعالًا ضمن بنية الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي، خاصة في ظل قربها من الحدود الروسية ومنطقة كالينينغراد ذات الأهمية العسكرية البالغة لموسكو.(4)

clopedia Britannica, https://www.britannica.com/place/Estonia. Accessed 22 November 2024.

(1) Arnold, Spekke ، Misiunas, Romuald J., Stranga, Aivars, Smogorzewski, Kazimierz Maciej, Bater, James H. and Gulyans, Peteris V. "Latvia". Encyclopedia Britannica، https://www.britannica.com/place/Latvia. Accessed 22 November 2024.

(2) Eurostat, Forestry in the EU and the World (Luxembourg: European Commission, 2011), p1-2.

(3) Kazimieras Meskauskas and Romuald J. Misnunas, "Lithuania," in Encyclopaedia Britannica, accessed December 5, 2024, https://www.britannica.com.

(4) Stanley. Vardys, V. Lithuania: The rebel nation. Routledge, 2018. p.5

2.2 تحليل المساحة الجغرافية لدول البلطيق

عند دراسة الأحجام الجغرافية لدول البلطيق ضمن التصنيفات الجغرافية، يمكن الاستعانة بتصنيف «باوندز»، الذي يقسم الدول إلى فئات بحسب مساحتها، واضعًا الحد الفاصل بين الدول الصغيرة والمتوسطة عند 100.000 كيلومتر مربع. ووفق هذا المعيار، فإن كلًا من إستونيا (45.339 كم^2)، ولاتفيا (64.589 كم^2)، وليتوانيا (65.300 كم^2) تُصنف ضمن فئة الدول الصغيرة.[1] كما يوضحه الجدول (1).

إلا أن صغر المساحة لا يعني بالضرورة ضعفًا استراتيجيًا، بل يُعد عاملًا مؤثرًا في رسم السياسات الداخلية والخارجية. فغياب الامتداد الجغرافي الواسع وما يرتبط به من موارد وعمق دفاعي، يدفع هذه الدول إلى انتهاج سياسة أمنية جماعية، وهو ما تحقق من خلال انضمامها المبكر إلى الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي بعد الاستقلال عن الاتحاد السوفيتي. وقد جاء هذا التوجه نحو الارتباط بالمؤسسات الدولية كخيار واعٍ يعكس إدراكًا موضوعيًا لطبيعة الموقع الجغرافي والسياسي الذي يجعل من دول البلطيق منطقة انتقالية استراتيجية بين الشرق والغرب، ويزيد من حساسيتها في الحسابات الأمنية الدولية.

جدول (1) مساحات دول البلطيق الثلاث

الدولة	المساحة (كم^2)
استونيا	45.339
لاتفيا	64.589
لتوانيا	65.300
المجموع	228.175

https://www-britannica-com.translate.goog/place/Baltic-States

3.2 التركيبة السكانية لدول البلطيق

تُعد دراسة التركيبة السكانية من المكونات الأساسية في تحليل الوضع الداخلي لأي دولة، إذ توفر فهمًا معمقًا للتوزيع الجغرافي والديموغرافي للسكان، وتكشف عن البنى الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر بشكل مباشر في استقرار الدول ومساراتها التنموية.

1.3.2 الأصل السكاني

يرتبط اسم شعوب البلطيق ارتباطًا وثيقًا ببحر البلطيق، حيث يعود وجودهم التاريخي إلى نحو أربعة آلاف عام على السواحل الجنوبية الشرقية للبحر. وقد وردت التسمية «البلطيق» في المصادر الغربية منذ القرن الحادي عشر، وهناك عدة آراء بشأن أصلها، إلا أن المعنى ظل مستقرًا في اللغات المحلية، إذ تعني كلمة «بالتاس» في الليتوانية، و«بلات» في اللاتفية، «الأبيض» أو «الناصع».[2]

وقد تأثرت الهويات الثقافية واللغوية لشعوب البلطيق على مرّ العصور بتفاعلات متعددة مع

(1) Colin Flint, Introduction to Geopolitics, 3rd ed. (New York: Routledge, 2016), p.42.

(2) خير الدين الجابري، من بين فكّي السوفييت إلى أحضان الناتو.. ما هي دول البلطيق ولماذا تعتبر قنبلة موقوتة بين روسيا والغرب، 2022، على الموقع: https://ara-bicpost.ne تمت زيارتة بتاريخ:26/ 4/ 2024

حضارات مختلفة، من بينها الشعوب الفنلندية-الأوغرية، والرومان، والإسكندنافيون. وبرغم تعاقب الاحتلالات والتحديات الجيوسياسية، فقد احتفظت شعوب المنطقة بهويتها الثقافية واللغوية، مما ساهم في تَشكل دول ديمقراطية حديثة تتمتع بخصوصية حضارية مميزة في الفضاء الأوروبي.[1] ولان الوحدة الجغرافية من اهم العوامل التي تؤدي الى ترابط وتماسك الجماعات[2]، نجد ان هذه الدول سعت الى توحيد سياستها لتكون مستقلة وعلى الرغم من التحديات التي واجهتها هذه الدول عبر التاريخ، إلا أنها حافظت على هويتها الثقافية التاريخية لتصبح مجتمعات حديثة وديمقراطية.

2.3.2 حجم السكان

تتميز دول البلطيق الثلاث (إستونيا، لاتفيا، ليتوانيا) بعدد سكان قليل نسبيًا مقارنة بالدول الأوروبية الأخرى، لا سيما إذا ما قورنت بروسيا المجاورة، التي كانت تسعى إلى الإبقاء على تأثيرها في تلك الدول بعد انهيار الاتحاد السوفيتي.[3]

ومنذ انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي في عام 2004، شهدت دول البلطيق اتجاهًا تنازليًا في معدلات النمو السكاني، نتيجة عدة عوامل، من أبرزها: الهجرة إلى أوروبا الغربية بحثًا عن ظروف معيشية أفضل، فضلًا عن التباطؤ في النمو الطبيعي للسكان.

وقد سُجلت بدايات التراجع السكاني منذ تسعينيات القرن الماضي، عقب مرحلة من النمو التي تلت الحرب العالمية الثانية. وفيما بعد، استمر الانخفاض الديموغرافي بشكل ملحوظ، حيث أظهرت البيانات السكانية أن عدد سكان لاتفيا، على سبيل المثال، قد تراجع من ذروة بلغت حوالي 2.66 مليون نسمة في نهاية الحقبة السوفيتية، إلى 2.38 مليون عام 2000، ليصل إلى أقل من مليوني نسمة بحلول عام 2023، مسجلًا 1.875 مليون نسمة فقط.[4]

ويُلاحظ نمط مشابه في ليتوانيا، التي تُعد من أسرع الدول الأوروبية تراجعًا في عدد السكان ضمن الفئة العمرية القادرة على العمل. ويُعزى ذلك إلى موجات الهجرة نحو دول مثل ألمانيا وفرنسا والمملكة المتحدة، إلى جانب انخفاض معدلات الولادة، وأما إستونيا، فهي كذلك لم تكن بمنأى عن هذا الاتجاه، وإن كانت نسبة الانخفاض فيها أقل نسبيًا مقارنة بجارتيها، وقد كان لكون هذه الدول جزءًا من الاتحاد السوفيتي السابق أثرٌ في استمرار وجود أقليات روسية فيها، خصوصًا في إستونيا ولاتفيا، حيث تشكل هذه الأقليات ما نسبته ٪24 و٪27 من السكان على التوالي، في حين تبلغ نسبتهم في ليتوانيا حوالي ٪6. ويُمثّل هذا التوزيع الديموغرافي عاملًا مؤثرًا في علاقات روسيا بهذه الدول، إذ توظف موسكو مسألة حماية

(1) Petai, Philo, and Markus Kreuzer, The Baltics: a success story of European integration. Ashgate Publishing, 2008

(2) Vian Ahmed Mohamed, «The Separatist Movements in The North West of The Mediterranean Basque Region as Model,» Review of International Geographical Education (RIGEO), Vol. 11, No. 7, Spring 2021, p.4099

(3) HOOGHE, Marc; QUINTELIER, Ellen. Political participation in European countries: The effect of authoritarian rule, corruption, lack of good governance and economic downturn. Comparative European Politics, 2014, 12: p12.

(4) Kalev Katus, Allan Puur, Asta Põldma (2005). Development of Population Statistics: Baltic Countries. Estonian Interuniversity Population Research Centre, RU Series B No. 55, Tallinn. p. 46.

الأقليات الروسية كذريعة لتعزيز تدخلها السياسي وربما الأمني، ما يجعل من التوازن السكاني في المنطقة عنصرًا حساسًا في الحسابات الجيوسياسية.[1]

جدول (2) تعداد سكان دول البلطيق من عام 2023-1990

السنة	استونيا	لاتفيا	ليتوانيا
1990	1.565	2.664	3.696
1995	1.433	2.508	3.627
2000	1.399	2.384	3.502
2005	1.356	2.252	3.344
2010	1.332	2.119	3.124
2015	1.315	1.998	2.932
2023	1.332	1.875	2.722

المصدر https://data.albankaldawli.org/indicator/SP.POP.TOTL

تشكل الأقليات الروسية والمتحدثون باللغة الروسية مكونًا ديموغرافيًا ملحوظًا في دول البلطيق، وخصوصًا في إستونيا ولاتفيا، حيث تُمثل هذه الفئة نحو 24٪ و27٪ من السكان على التوالي. أما في ليتوانيا، فإن نسبتهم تبقى أقل بكثير، إذ لا تتجاوز 6٪ من إجمالي عدد السكان. ويُعزى هذا التوزيع إلى موجات الهجرة الروسية التي حدثت خلال الحقبة السوفيتية، والتي أدت إلى تمركز عدد كبير من الروس في كل من إستونيا ولاتفيا.

وبالإضافة إلى البعد العرقي، تُظهر البيانات أن نسبة المتحدثين بالروسية تفوق نسبة الروس العرقيين، حيث يُشكّل الناطقون بالروسية في لاتفيا قرابة 34٪ من مجموع السكان، وفي إستونيا تصل نسبتهم إلى حوالي 30٪، بينما تبلغ النسبة في ليتوانيا قرابة 8٪.

ورغم تفكك الاتحاد السوفيتي واستقلال دول البلطيق الثلاث عام 1991، ما تزال العلاقات الثقافية واللغوية مع روسيا تمثل امتدادًا تاريخيًا عميقًا، تحاول موسكو توظيفه سياسيًا. إذ غالبًا ما تستخدم روسيا قضية الأقليات الناطقة بالروسية كأداة في سياستها الخارجية، وتُبرر تدخلاتها أحيانًا تحت ذريعة «حماية الحقوق الثقافية والقومية» لهذه الفئة.[2]

(1) بوابة الإحصاءات الرسمية https://ec.europa.eu/eurostat/statistics-explained/index.php?title=Population_and_population_change_statistics Official statistics portal. Last accessed.6-5-2024

(2) Agnia Grigas, "Russia's Motives in the Baltic States," Foreign Policy Research Institute, December 2015. This article examines the strategic rationale behind Russia's policy toward Estonia, Latvia, and Lithuania, focusing on ethnic Russian minorities, historic imperial claims, economic dependencies, and hybrid warfare tactics. Available at: https://www.fpri.org/article/2015/12/russias-motives-in-the-baltic-states

ولا تقتصر اهتمامات روسيا في منطقة البلطيق على العامل السكاني فقط، بل تشمل أيضًا مصالح استراتيجية أوسع تشمل اعتبارات اقتصادية، وطاقية، وجيوسياسية. ومع ذلك، فإن توظيف موسكو لمسألة الأقليات الروسية يُثير قلقًا متزايدًا لدى دول البلطيق، التي ترى في ذلك تهديدًا مباشرًا لسيادتها واستقرارها الداخلي، لا سيما في ظل تجارب سابقة مشابهة في مناطق أخرى من شرق أوروبا.

3. الأهمية الاقتصادية لدول البلطيق في الاستراتيجية الروسية

تُعد دول البلطيق الثلاث منطقة ذات أهمية اقتصادية كبيرة نظرًا لموقعها الاستراتيجي الذي يمتد بين الاتحاد الأوروبي وروسيا، مما يجعلها ممراً تجاريًا هامًا، تتميز هذه الدول بقطاعات اقتصادية متنوعة مثل الصناعات التحويلية، وصناعة اللحوم، والزراعة، والصناعات الكيميائية، وغيرها، مما يجذب الاستثمارات الأجنبية، ، وعززت هذه الدول مواقعها في صناعات متنوعة[1] ، وتعتمد الاقتصادات الثلاثة على التجارة الخارجية كمصدر رئيسي للدخل و بسبب موقعها المُطل على بحر البلطيق والذي يعد عنصراً أساسياً في تعزيز الاقتصادات المحلية و الدولية اذ تتميز هذه الدول بقربها الجغرافي المتميز و الملائم من أجل استغلال سوقي الاتحاد الأوروبي و روسيا، و هذا مما يعزز مكانة هذه الدول كمركز محوري لتبادل البضائع و الخدمات و فضلا عن ذلك، فإن هذه الدول تشجع على استثمار رأس المال و الاستفادة من فوائد التجارة الحرة من خلال اتفاقيات تجارية مع الدول المجاورة، كما أن لديها شراكات مع دول أخرى وتنتمي إلى منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو)؛ وهذا يوفر لدول البلطيق مساعدات اقتصادية لتحسين العديد من مجالات الاقتصاد والتجارة وهذا بدوره يسهم في تعزيز النمو الاقتصادي وتنويع مصادر الدخل وتسعى روسيا ان يكون لها دور مهم في السياسة الاقتصادية لدول البلطيق من خلال ما يأتي:

1.3 حماية المصالح الاقتصادية الروسية

تسعى روسيا إلى الحفاظ على مصالحها الاقتصادية في دول البلطيق، التي تشكل بوابة بحرية ذات أهمية استراتيجية مماثلة لشبه جزيرة القرم، اذ تتيح الوصول إلى بحر البلطيق وموانئ خالية من الجليد على مدار العام، مما يمنحها نافذة حيوية للتجارة والطاقة نحو الغرب، وتعد شركة غاز بروم الروسية اكبر منتج للغاز الطبيعي في العالم وان هذه الشركة تتحكم في ٪90 من إنتاج الغاز الروسي وتمد دول أوروبا بأكثر من ثلث احتياجها من الغاز وهناك العديد من الشركات الفرعية التابعة لشركة غازبروم في أوربا منها في ألمانيا شركة Rwe وشركة Econgas في النمسا، وشركة Vemex في التشيك، وشركة Lietuvo العاملة في ليتوانيا، وتكمن اهمية الشركة بضخامة استثمارها سواء داخل روسيا وخارجها وسيطرتها على أنابيب نقل الطاقة لتزويد مختلف دول العالم بالغاز والنفط الروسي ولاسيما الأسواق الأوروبية[2]، اذ تعتمد دول الاتحاد الأوروبي

(1) Rita Remeikin, Assessing the competitiveness of the Baltic industry in the European Union during a period of economic recession, Technological and economic development of the economy, 21 (1): 79- Volume 95,2015, p.90

(2) امل نجم محمد، تأثير شركة غاز بروم في العلاقات الروسية – الاوروبية بعد عام 2001 مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، العدد85، 2021 ص 237_ 238

على الغاز المستورد من روسيا بنسبة كبيرة[1]. وقد أسهمت موانئ دول البلطيق تاريخيًا في نقل النفط والمنتجات النفطية الروسية إلى الأسواق الأوروبية، فعلى سبيل المثال، طوال التسعينيات وحتى افتتاح محطة نفط في ميناء بريمورسك الروسي عام 2001، كانت شركة فينتسبيلز نافتا في لاتفيا ثاني أكبر محطة تصدير للنفط الروسي، وأكبر مُصدّر خارج الأراضي الروسية[2].

وحتى مطلع الألفية الثالثة وبالرغم من جهود روسيا لبناء بدائل في موانئها مثل «بريمورسك»، لا تزال دول البلطيق تؤدي دورًا مهمًا في تدفق السلع الروسية نحو الغرب، وتبرز أيضًا أهمية موارد الطاقة في مناطق مثل مقاطعة «إيدا-فيرو» في إستونيا، التي تحتوي على كميات ضخمة من الصخر الزيتي وتوفر ٪80[3] من الكهرباء الوطنية، ما يجعلها هدفًا استراتيجيًا محتملاً لموسكو.

2.3 تحولات التغيرات الاقتصادية للتجارة والطاقة منذ 2014-2023

تعد الروابط التجارية بين روسيا ودول البلطيق وثيقة نسبيا اذ كانت روسيا لسنوات طويلة شريكاً بارزاً لدول البلطيق، وخاصة ليتوانيا، التي اعتمدت في مرحلة ما على السوق الروسية بما يقارب خمس صادراتها الإجمالية، إلا أن سياسات العقوبات المتتالية التي فرضها الاتحاد الأوروبي بعد 2014، وتصاعد حدتها بعد 2022، أدت إلى انكماش حاد في حجم المبادلات التجارية، وتراجعت واردات دول البلطيق من المنتجات الروسية الأساسية مثل المعادن، والأسمدة، والخشب، والمنتجات النفطية، ومنذ أزمة أوكرانيا عام 2014، وحتى الفترة التي سبقت الحرب الشاملة على أوكرانيا في عام 2022، وكانت دول البلطيق شريكًا تجاريًا مميزًا، لا سيما كمصدر للمنتجات الخام، وبالنسبة الى لاتفيا في عام 2023، مقارنةً بعام 2022، انخفضت الصادرات إلى أوكرانيا بنسبة ٪9.5 لتصل إلى 472 مليون يورو، وإلى بيلاروسيا بنسبة ٪7.5 لتصل إلى 170.3 مليون يورو. ويُعزى انخفاض الصادرات إلى أوكرانيا في عام 2023 بشكل رئيسي إلى انخفاض صادرات المنتجات المعدنية بمقدار 57.6 مليون يورو[4].

وحافظت صادرات لاتفيا إلى روسيا في عام 2022 على الرغم من الحرب، وبلغت نحو 1.2 مليار يورو اذ كانت روسية رابعة أكبر سوق لصادرات لاتفيا لكن في عام 2023 بدأت بالانخفاض الى اقل من ٪6 في2022 وحتى 1.12 مليار يورو في عام 2023 في المقابل، سجلت واردات لاتفيا من روسيا بعد فترة طويلة، حيث ساهمت بأكثر من طاقتها في عام 2023 لتستقر عند حوالي 607 مليون يورو فقط ، بعد أن لم تتمكن من تقريب 1.8 مليار يورو في عام 2022 [5]. وكانت

(1) وسام علي كيطان، «الأهمية الاستراتيجية للنفط والغاز في شرق المتوسط في ظل التنافس الإقليمي والدولي،» مجلة الآداب، العدد 148 (آذار) (2024): ص.255

(2) Agnia Grigas, "The EU's unresolved issue of the Russian embargo against Lithuania's oil refinery," EurActiv.com, 31 October 2014, https://www.euractiv.com/sections/energy/eus-unsolved-issue-russian-embargo-against-lithuanias-oil-refinery-309661.

(3) Grigas, 2015, pp. 1–3

(4) بوابة الإحصاءات الرسمية، الإحصاءات الرسمية في لاتفيا،2024
https://stat.gov.lv/en/statistics-themes/trade-and-services/foreign-trade-goods/press-releases/21237-foreign-trade-latvia

(5) https://stat.gov.lv/en/statistics-themes/trade-and-services/foreign-trade-goods/press-releases/21237-foreign-trade-latvia

بشكل أساسي عن واردات مصادر الطاقة الروسية مما أدى الى انخفاض واردات المنتجات المعدنية – مثل النفط والفحم.

وكان إجمالي صادرات إستونيا إلى روسيا حوالي 762 مليون يورو في عام 2022 ما نسبته 4٪ [1] من إجمالي إستونيا، وبانخفاض الواردات الإستونية من روسيا فتقارب 1.8 مليار يورو في عام 2022 حوالي 7٪ من إجمالي واردات إستونيا، حيث تساهم بنسبة 14٪ من العام السابق وذلك أ اعتبارًا من عام 2024، بدأت واردات إستونيا من روسيا وبيلاروسيا مجتمعة إلى مستوى متدنٍ جدًا (0.4٪ من الناتج المحلي الإجمالي)[2]. بينما كانت ليتوانيا الأكثر ارتباطًا تجاريًا وتاريخيًا بين دول البلطيق بروسيا، ففي عام 2021 بلغ إجمالي التجارة الثنائية حوالي 9.7 مليار دولار[3] صادرات وموارد مجتمعية، لكن بعد الغزو الروسي لأوكرانيا، وبحلول عام 2023، ستصل مبيعات ليتوانيا مع روسيا إلى نحو 2.7 مليار دولار فقط، اذ بلغت حصة روسيا في حجم التجارة في ليتوانيا ٪11.4 في عام 2021، وانخفضت إلى ٪2.9 بحلول عام 2022. وبشكل عام لاتزال السلع الروسية تمثل حوالي ٪10 من اجمالي واردات ليتوانيا[4] .

(1) Statistics Estonia. https://stat.ee/en/news/2022-trade-goods-increased-trade-deficit-was-33-billion-euros#:~:text=-match%20at%20L386%205,Netherlands%201%2C034%204%2027

(2) Ibid

(3) NikolozSamkharadze: https://www.factcheck.ge/en/story/43320-lithuania-was-pressuring-us-to-sanction-russia-all-whilst-selling-more-wine-to-russia-than-georgia#:~:text=,6%20billion%20to

(4) معهد فيينا للدراسات الاقتصادية الدولية (WIIW) - تحليل العلاقات لتوانيا الاقتصادية بروسيا

وبذلك نرى ان العلاقات الاقتصادية بين دول البلطيق وروسيا شهدت تحولات استراتيجية عميقة منذ انهيار الاتحاد السوفيتي، وتحديداً في مجالات التجارة والطاقة والموانئ، فعلى الرغم من الروابط الجغرافية والتاريخية، فإن تطورات العقدين الأخيرين، لا سيما بعد عام 2014، قد أعادت تشكيل هذه العلاقات، مكرسة لفك الارتباط الاقتصادي التدريجي الذي بلغ ذروته عقب اندلاع الحرب الروسية–الأوكرانية في عام 2022، وعلى الرغم من العلاقات المتوترة، لا تزال بعض القطاعات الاقتصادية في دول البلطيق تعتمد على التجارة مع روسيا.

4. الأهمية الأمنية والعسكرية لدول البلطيق

على أثر ظهور روسيا الاتحادية كدولة مستقلة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي السابق وضعت التحديات الجديدة على قمة مستوى سياستها الخارجية من اجل صياغة سياسة جديدة في ظل الانهيار الشامل من ناحية وفي ظل النظام العالمي الجديد الذي تسيطر عليه الولايات المتحدة من ناحية أخرى[5]. وبهذا تُعد دول البلطيق الثلاث (إستونيا، لاتفيا، ليتوانيا) نقطة تماس استراتيجية في المواجهة الجيوسياسية المستمرة بين روسيا من جهة، والغرب ممثلًا في حلف شمال الأطلسي (الناتو) من جهة أخرى. وبسبب موقعها الجغرافي على الحدود الغربية لروسيا، أصبحت هذه الدول تمثل منطقة اصطدام مباشر بين المجال الأمني الروسي والمنظومة الدفاعية الغربية، وخاصة بعد انضمامها

(5) مهيمن عبد الحليم الوادي، «الشرق الأوسط والتحولات الجيوستراتيجية المعاصرة: دراسة جيوبولتيكية،» مجلة كلية التربية للبنات جامعة بغداد، مج. 34، ع. 4 (30 ديسمبر 2023) ص27 ،https://doi.org/10.36231/coedw.v34i4.1695.

إلى الناتو في عام 2004، وهو ما اعتبرته موسكو تهديدًا مباشرًا لمجالها الحيوي الاستراتيجي.

وترجع أهمية هذه الدول في الحسابات الروسية إلى ما هو أبعد من المعطيات الجغرافية الحديثة، إذ تعود جذورها إلى الحقبة الإمبراطورية الروسية ثم السوفيتية، حيث شكلت منطقة البلطيق تاريخيًا منفذًا حيويًا نحو أوروبا، وخاصة عبر الموانئ الخالية من الجليد، ما منحها دورًا مركزيًا في التجارة والتنقل العسكري.[1] تُعد دول البلطيق الخط الأمامي في موقف الردع الذي يتبناه حلف الناتو ضد التوسع الروسي. فموقعها الجيوستراتيجي لا يمنح الناتو فقط إمكانية الوصول المباشر إلى الحدود الروسية، بل يجعلها أيضًا عرضة بشدة للتهديدات العسكرية، والعمليات السيبرانية[2]، وقد أعادت التحولات الجيوسياسية الأخيرة، خصوصًا بعد 2014، إحياء الأهمية الأمنية لهذه المنطقة، اذ تعتمد الدول للدفاع عن نفسها على التطور التكنولوجي العسكري[3]. بالتزامن مع عودة روسيا لاستخدام أدوات الحرب غير التقليدية لتعزيز نفوذها الاستراتيجي دون تدخل عسكري في محيطها القريب، ومن ضمن ذلك التضليل الإعلامي، والهجمات السيبرانية، ودعم الحركات الانفصالية وسنوضح بعض العناصر التي تبرز الأهمية الأمنية والعسكرية لدول البلطيق في السياسة الروسية واهمها:

1.4 توسع الناتو وتأثيره على روسيا

يعد حلف الناتو ركيزة أساسية في تحقيق التوازن العسكري ودفع التهديدات الخارجية وان توسع الحلف في اوروبا الشرقية ومناطق النفوذ الروسي قد زاد من التوترات الجيوسياسية في المنطقة فقد أدت سياسة «الباب المفتوح» التي يتبناها الحلف إلى جذب العديد من دول أوروبا الشرقية للانضمام إليه[4]. ويشكل توسع الناتو مشكلة محورية لروسيا التي لا ترغب في انضمام الجمهوريات التي كانت تحت الحكم السوفيتي السابق لما لذلك من تأثير كبير على تقليص نفوذ وقوة روسيا في المنطقة وأيضا لما يشكله من تهديد لأمنه يعد انضمام دول البلطيق إلى حلف الناتو عام 2004 تحولًا استراتيجيًا بالغ الحساسية في الحسابات الأمنية الروسية، إذ مثّل هذا الانضمام من وجهة نظر موسكو اختراقًا خطيرًا لعمقها الدفاعي التقليدي. وينظر الكرملين إلى التوسع الشرقي لحلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي بوصفه تهديدًا مباشرًا لنفوذه الإقليمي، خصوصًا من جهة جناحه الشمالي الغربي، حيث باتت دول البلطيق - إلى جانب بولندا - تشكل طوقًا من «الخصوم المحتملين» كما تصنفهم العقيدة الأمنية الروسية كما يظهر في الخريطة (2).

وترى موسكو أن هذا التوسع من شأنه أن يزعزع التوازن الجيوسياسي في منطقة البلطيق، بسبب تزايد مصالح الناتو المتمثلة بالتوسع شرقاً،

(1) "The Russian Quest for Warm Water Ports," Globalsecurity.org,2011,https://www.globalsecurity.org/military/world/russia/warm-water-port.htm.

(2) Ali Abdulameer Sajad, The Geostrategic Importance of the Baltic Region in the Conflict Between Russia and NATO: A Geopolitical Perspective, University of Baghdad, 2023, p. 19.

(3) منتظر دايخ عبد، دور الحرب الهجينة في الصراعات الدولية بعد العام 2001م، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية العلوم السياسية-جامعة بغداد،2022، ص62

(4) عامر حميد حسين، توسع حلف الناتو في أوربا الشرقية والجغرافيا السياسية للأزمة الأوكرانية (دراسة في التعاون والتحديات). مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية، مجلد8 عدد5، 2023، ص 72-71

والذي عدته روسيا بمثابة تهديداً وجودياً لها[1]. ويُضعف عمقها الاستراتيجي، مما يدفعها إلى تعزيز وجودها العسكري في مناطق حساسة مثل كالينينغراد. وعلى الرغم من أن بعض التحليلات الغربية تؤكد أن انضمام دول البلطيق إلى الناتو لم يكن خطوة استفزازية، بل استجابة مشروعة لهواجسها الأمنية، فإن روسيا ترى في هذا الخيار الغربي نكسة جيوسياسية تهدد مكانتها في محيطها التاريخي.[2]

وتُعد مساعي دول البلطيق للاندماج في المنظمات الغربية تعبيرًا عن قطيعة رمزية مع الماضي السوفيتي، إلا أنها في الوقت ذاته تُفهم من موسكو على أنها خسارة لنفوذ استراتيجي طويل الأمد، ومن هذا المنطلق، تسعى روسيا ليس فقط للحفاظ على مصالحها في المنطقة، بل أيضًا لإضعاف منظومة الأمن الجماعي للناتو، وخصوصًا البند الخامس من معاهدة الحلف، الذي يُلزم جميع الأعضاء بالدفاع عن أي دولة عضو تتعرض للاعتداء.[3]

خريطة (2) دول البلطيق الأعضاء في حلف الناتو

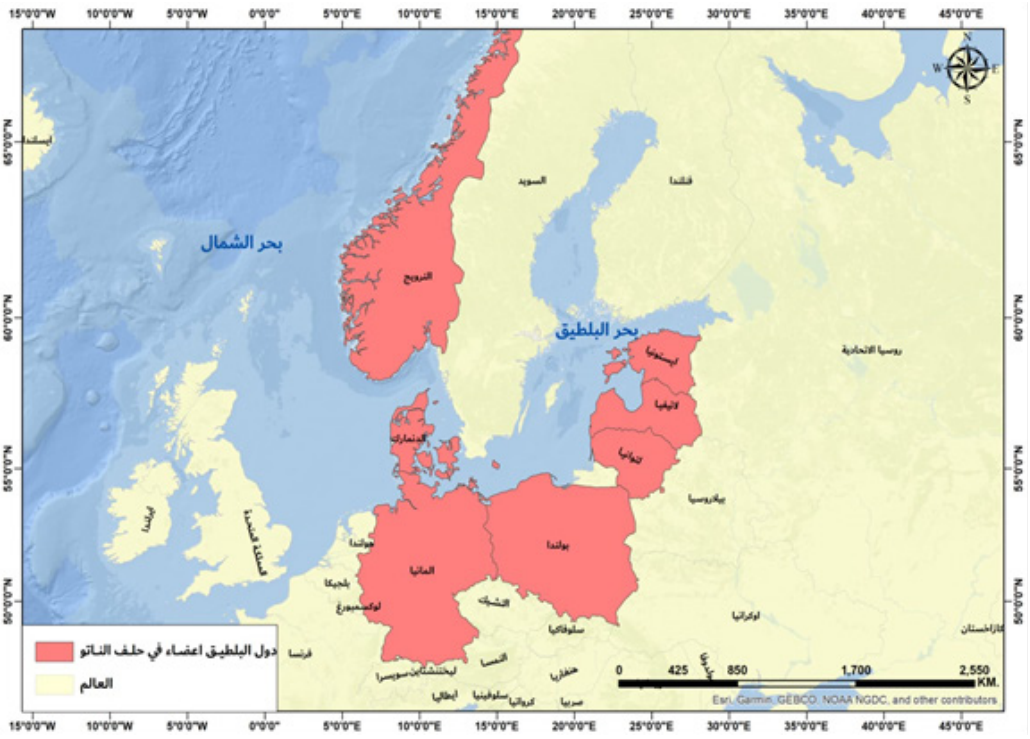

المصدر/ من إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات Natural Earth وبرنامج QGIS 2024

(1) عبد الجبار إسماعيل إبراهيم، «العلاقات الروسية وحلف الناتو: دراسة في التعاون والصراع»، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد 69، 2025، ص2-1 .

(2) Carrington Matthews, The Baltic States' Relations with Russia, Global Insight ISSN 2690-8204 Volume 1, 2020, p23.

(3) Indra Ekmanis, Contesting Russia: The Baltic Perspective, https://www.printfriendly.com/print?url=https://www.fpri.org/article/2024/10/contesting-russia-the-baltic-

ويحذّر معهد الدراسات الاستراتيجية الدولية (IISS) من أن دول البلطيق تُعدّ من أكثر النقاط هشاشة في البنية الدفاعية الغربية، حيث قد تُستخدم كمنفذ لروسيا نحو أوروبا الوسطى أو كبؤرة لزعزعة أمن أوروبا الشرقية. وفي هذا السياق، يُعد أي مساس روسي بسلامة أراضي إستونيا أو لاتفيا أو ليتوانيا بمثابة اختبار حقيقي لمدى التزام الناتو بمواثيقه، وإما أن يؤدي إلى ردع جماعي فاعل، أو يُضعف الثقة بالنظام الأمني الغربي برمته.[1]

وتعزز موسكو من هذا الضغط عبر أساليب متعددة، منها التوغلات الجوية المتكررة في المجال الجوي لدول البلطيق، في محاولة لإظهار هشاشة النظام الدفاعي الغربي، وخلق شعور بعدم اليقين داخل هذه الدول الحليفة للغرب.[2]

2.4 كالينينغراد وممر سوالكي كعناصر تفوق استراتيجي

يُعد جيب **كالينينغراد** أحد أبرز النقاط العسكرية المتقدمة لروسيا في قلب أوروبا الشرقية، وهو إقليم منفصل جغرافيًا عن البر الرئيسي للاتحاد الروسي، يقع بين بولندا وليتوانيا، وهما من الدول الأعضاء في كل من الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي (الناتو). تبلغ مساحة هذا الجيب نحو 5800 ميل مربع، ويقطنه ما يقرب من مليون نسمة، وتتخذ مدينة كالينينغراد عاصمة له[3]، وتعد هذه المنطقة نقطة عسكرية روسية متقدمة في قلب أوروبا، مما يجعلها ورقة رابحة لروسيا، لكنها في الوقت نفسه نقطة ضعف جيوسياسية، حيث إنها محاطة بدول أعضاء في حلف الناتو.

تنبع أهمية هذا الإقليم من موقعه الجغرافي الفريد على الساحل الجنوبي لبحر البلطيق، حيث يمثل أبعد امتداد غربي لروسيا. كما أنه يضم الميناء الروسي الوحيد في بحر البلطيق الذي لا يتجمد خلال فصل الشتاء، ويستضيف أسطول البلطيق الروسي، ما يجعله مركزًا عسكريًا بحريًا وجويًا ذا أهمية استراتيجية فائقة.[4]

ويُطلق على كالينينغراد في بعض الأدبيات الجيوستراتيجية وصف «حاملة طائرات روسيا غير القابلة للغرق»، نظرًا لقدرتها على استيعاب تجهيزات عسكرية متقدمة، بما في ذلك أنظمة الدفاع الجوي بعيدة المدى، وصواريخ أرض-جو، وأخرى أرض-أرض، تُستخدم لفرض منطقة منع الوصول ومنع الدخول (A2/AD)، ما قد يُعيق تحرك قوات الناتو في الأجواء والمياه المحيطة، ويحد من قدرتها على الانتشار أو الاستجابة في حال حدوث صراع.[5]

(1) Mark Galeotti, "The Baltic States as Targets and Levers: The Role of the Region in Russian Strategy,"
Marshall Center Security Insight, no. 27, April 2019,https://www.marshallcenter.org/en/publications/security-insights/baltic-states-targets-and-levers-role-region-russian-strategy-0.

(2) John Chipman, Strategic Survey 2022: Strategic Prospects; https://www.iiss.org/online-analysis/online-analysis/2022/12/strategic-survey-2022-strategic-prospects-free-essay/

(3) Christina Chatzitheodorou، Security at The Polish-Lithuanian Border Kaliningrad, Suwalki Gap and Russia ,2022 p.9

(4) Paolo Pizzolo, The Strategic Relevance of Kaliningrad, Vol. 150/10/1,460: https://www.usni.org/magazines/proceedings/2024/october/strategic-relevance-kaliningrad

(5) Sebastien Roblin, "Why NATO Remains Vulnerable to the Suwalki Gap," The National Interest, April 25, 2021, accessed October 23, 2024. Available at: https://nationalinterest.org/

في السياق ذاته، يُشكّل **ممر سوالكي** نقطة ضعف جغرافية حساسة في البنية الدفاعية لحلف الناتو، كما موضح في الخريطة (3) فهذا الممر البري الضيق يفصل بين ليتوانيا وبولندا، ويمثل الشريان البري الوحيد الذي يربط دول البلطيق ببقية أراضي الحلف في أوروبا الوسطى والغربية. ومن الجانب الروسي، يُنظر إلى هذا الممر كفرصة استراتيجية لربط كالينينغراد مباشرةً بحليفتها بيلاروسيا، ما يمنح موسكو ميزة محتملة لعزل دول البلطيق عن دعم الناتو البري في حال وقوع مواجهة عسكرية.

ويعد استخدام روسيا لسياسة منع الوصول/منع الدخول (A2/AD) عبر تعزيز وجودها العسكري في كالينينغراد، أداة فعالة لشلّ قدرة حلف شمال الأطلسي على تعزيز جبهاته الأمامية، سواء عبر البحر أو الجو أو البر. وبذلك، يتحول ممر سوفالكي إلى «فجوة استراتيجية» قد تُستغل من قبل موسكو لعزل منطقة البلطيق وفرض وقائع ميدانية سريعة قبل أي ردّ جماعي محتمل من قبل الحلف. ومن هنا، ينظر العديد من المحللين العسكريين إلى هذه المنطقة على أنها «نقطة اختناق» محتملة، يمكن أن تتحول إلى ساحة مواجهة مركزية في حال نشوب نزاع واسع النطاق بين روسيا والناتو، مما يهدد توازن القوى في أوروبا الشرقية بشكل كبير.[1]

(1) Paolo Pizzolo, The Strategic Relevance of Kaliningrad, Vol. 150/10/1,460: https://www.usni.org/magazines/proceedings/2024/october/strategic-relevance-kaliningrad

خريطة (3) منطقة كالينغراد وممر سوالكي

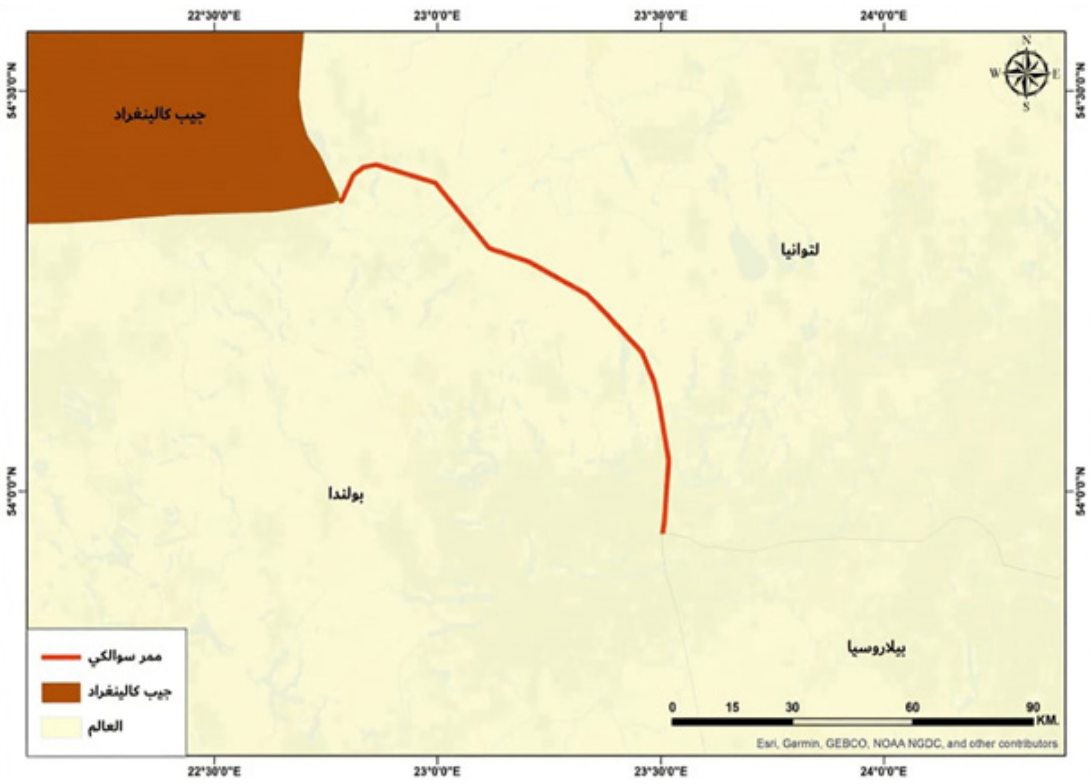

المصدر/ من إعداد الباحثة اعتماداً على: (Esri. Garmin. GEBCO. NOAA NGDC (2024

5.النتائج الاستراتيجية والموقف الإقليمي

1.5 تداعيات الأزمة الأوكرانية

برزت دول البلطيق (إستونيا، لاتفيا، ليتوانيا) كأحد أبرز الداعمين لأوكرانيا في مواجهة التدخل العسكري الروسي، وشكّلت مواقفها السياسية والأمنية امتدادًا لهواجسها التاريخية من موسكو. وقد عبّر قادة هذه الدول مرارًا عن اعتقادهم بأن أمنهم القومي مرتبط بشكل وثيق بما لت الحرب في أوكرانيا، حيث يخشون أن يوجّه الكرملين طموحاته التوسعية نحو منطقة البلطيق في حال خروجه منتصرًا من النزاع الأوكراني.[1]

وانطلاقًا من هذه القناعة، قدّمت دول البلطيق دعمًا سياسيًا وعسكريًا يفوق وزنها الاقتصادي والديمغرافي. ووفقًا لمعهد كيل الألماني، فقد خصصت إستونيا أكثر من 1.3٪ من ناتجها المحلي الإجمالي لدعم أوكرانيا عسكريًا، وهي أعلى نسبة دعم قياسًا بحجم الاقتصاد على مستوى العالم. كما زوّدت كل من ليتوانيا ولاتفيا كييف بمعدات عسكرية، وناقلات جند، وطائرات مسيّرة، في إطار مساهمتها في الردع الجماعي وتعزيز الجاهزية الدفاعية.

وعلى مستوى الدفاع الإقليمي، سارعت هذه الدول إلى تعزيز تشكيلاتها العسكرية. إذ يبلغ عدد قوات الدفاع الإقليمية في إستونيا (رابطة الدفاع) حاليًا حوالي 14.800 عنصر، مع خطط لرفع العدد إلى 30.000. أما لاتفيا، فيضم الحرس الوطني التابع لها قرابة 8.000 عنصر، ومن المزمع زيادتهم إلى 12.000، بينما تمتلك ليتوانيا قوة دفاع إقليمية قوامها 4.500 فرد. وتُظهر المؤشرات أن هذه الدول ستخصص بحلول عام 2025 أكثر من 3٪ من ناتجها المحلي للإنفاق العسكري، مما يعكس تصعيدًا استباقيًا في مواجهة التهديدات الروسية.[2]

وقد ساهم انضمام فنلندا والسويد إلى حلف شمال الأطلسي في إعادة تشكيل البيئة الأمنية في شمال أوروبا، حيث أضاف التحالف حدودًا مباشرة مع روسيا، الأمر الذي ضيّق خيارات موسكو الاستراتيجية في المنطقة، وقلّص قدرتها على المناورة البرية في الشمال الأوروبي. وبهذا المعطى الجديد، تُعدّ دول البلطيق خط الدفاع الأول في بنية الردع الغربية، واختبارًا حقيقيًا لمدى صلابة النظام الأمني الأوروبي في ظل التهديدات المتزايدة.

2.5 التداعيات السياسية والتحولات الأمنية الإقليمية

تعد إدارة العلاقات الخارجية أحد الأنشطة الأساسية للدول المستقلة ذات السيادة[3]. وبناءاً على ذلك اتخذت دول البلطيق مواقف حازمة وعلنية ضد الغزو الروسي لأوكرانيا، انطلاقًا من تجربتها التاريخية مع الهيمنة السوفيتية، وحدودها الطويلة مع روسيا. وقد تحوّلت هذه الدول، إلى جانب

(1) Rod, Thornton, and Manos Karagiannis. 2016. "The Russian Threat to the Baltic States: The Problems of Shaping Local Defense Mechanisms." The Journal of Slavic Military Studies 29 (3): p.341 doi:10.1080/13518046.2016.1200359.

(2) Indra Ekmanis, Contesting Russia: The Baltic Perspective, https://www.printfriendly.com/print?url=https://www.fpri.org/article/2024/10/contesting-russia-the-baltic-perspective/&headerImageUrl=&headerTagline=&imageDisplayStyle=block&customCSSURL

(3) Inass Abdulsada Ali and Faieq Hassen Jasem, "Sub-National Governments' Interactions in International Affairs: An Arab Perspective on Paradiplomacy," International Area Studies Review 27, no. 4 (2024): p. 435

بولندا والتشيك، إلى طليعة المدافعين عن تعزيز الدعم العسكري الغربي لكييف، وتُولي ليتوانيا اهتمامًا خاصًا بهذه التطورات، نظرًا لحدودها المباشرة مع جيب كالينينغراد الروسي، واعتبرت هذه الدول أن تحذيراتها السابقة بشأن النوايا الروسية باتت اليوم واقعية، مما يستدعي استجابة دولية متشددة.

3.5 تعزيز الهوية الوطنية والسيادة السياسية:

لمواجهة النفوذ الروسي، تسعى دول البلطيق إلى ترسيخ هويتها الوطنية المستقلة، عبر سياسات مضادة لموسكو، وتوسيع تحالفاتها داخل منظومة الناتو والاتحاد الأوروبي، وقد تحوّلت من دول مستفيدة من المظلة الأمنية للناتو إلى فاعل رئيسي في تعزيز قدرات الردع الجماعي، لا سيما على الجناح الشرقي للحلف وبالنظر إلى ذلك من زوايا غير تقليدية، بما في ذلك الجوانب الإنسانية والأمن المجتمعي.[1] اذ تُعد دول البلطيق اليوم أكثر التزامًا ووضوحًا في مواقفها الدفاعية واستعدادها لمواجهة أي تحديات خاصة من روسيا من خلال استراتيجية شاملة عززت من مواقفها السياسية والإعلامية وتعزيز التعايش السلمي بين جميع فئات المجتمع والتأكيد على أهمية تعلم اللغة الوطنية بالنسبة للأقليات الروسية المقيمة وتعده شرط أساسي للحصول على الجنسية وهذه التوجهات تعكس التزام هذه الدول في الحفاظ على هويتها الوطنية وتراثها كقوة ناعمة لمواجهة التحديات الداخلية والخارجية وتعزيز امنها استقرارها.

(1) Inass Abdulsada Ali, "Feminist Theorizing in the International Relations Discipline," Journal of International Women's Studies 25, no. 2. p1(2023) https://vc.bridgew.edu/jiws/vol25/iss2/2/.

4.5 التغيرات في التوازن الأوروبي:

لطالما مثّلت منطقة البلطيق نقطة حساسة في العقيدة الأمنية الروسية[2]. وتؤدي المؤسسات الأوروبية، وفي مقدمتها حلف الناتو، دورًا محوريًا في دعم دول البلطيق لمواجهة التحديات الروسية، ويُعدّ بحر البلطيق ممرًا بحريًا حيويًا لروسيا، اذ تقع قواعدها البحرية الرئيسية في سانت بطرسبرغ وكالينينغراد. لكن مع انضمام فنلندا والسويد إلى الناتو، تغيّر الوضع الاستراتيجي في المنطقة بشكل جذري، مما زاد من ضغط الحلف على روسيا، خاصة مع امتداد حدوده المباشرة مع فنلندا على مسافة تزيد عن 1300 كم من الحدود الفنلندية-الروسية[3]، اذ بات الناتو يطوّق روسيا من محور جديد وتعتبر موسكو هذا التطور تهديدًا مباشرًا لأمنها، إذ يضع قوات «معادية» -من وجهة نظرها- على أطول حدودها الشمالية الغربية.

6. الخاتمة

تُشكّل دول البلطيق عنصرًا استراتيجيًا أساسيًا في معادلات السياسة الخارجية الروسية، نظرًا لموقعها الجغرافي الحساس وتاريخها الطويل المرتبط بروسيا القيصرية ثم السوفيتية. وعلى الرغم من انخراط هذه الدول في الأطر الغربية، سواء عبر عضويتها في الاتحاد الأوروبي أو حلف شمال الأطلسي، فإن روسيا لا تزال تعتبرها جزءًا من مجال نفوذها التقليدي، وتسعى إلى إعادة ترسيخ وجودها فيها

(2) Center for Strategic and Regional Studies (CSRS), Reshaping the World: Russia's Geopolitical Strategy after the Cold War, Kabul: CSRS Publications, 2022, p. 33.

(3) المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات ـ ألمانيا وهولندا، أمن دولي ـ تداعيات انضمام فنلندا والسويد لـ "الناتو"2022، ص2.

من خلال أدوات سياسية واقتصادية وعسكرية متكاملة.

غير أن الواقع الجيوسياسي الراهن، المتسم بتصاعد التوترات بين روسيا والغرب، يجعل من تحقيق موسكو لأهدافها في المنطقة تحديًا بالغ التعقيد. فقد مثّل التوسع التدريجي للناتو والاتحاد الأوروبي نحو الشرق مصدر توتر مزمن في العلاقات الروسية–الأوروبية، إذ ترى روسيا في هذا التمدد تهديدًا مباشرًا لأمنها القومي ومساسًا بنطاق نفوذها التاريخي، الأمر الذي يدفعها إلى انتهاج سياسة خارجية أكثر حدة تجاه إستونيا ولاتفيا وليتوانيا.

وتُضاف إلى هذه العوامل، مسألة الأقليات الروسية المقيمة في دول البلطيق، التي تستخدمها موسكو في سياستها الخارجية كورقة ضغط، في حين تعتبرها هذه الدول مدخلًا لتدخل روسي محتمل في شؤونها الداخلية. وبينما تعلن روسيا حرصها على حماية حقوق المواطنين من ذوي الأصول الروسية، تشير ممارساتها إلى محاولات لزعزعة استقرار هذه الدول وتقويض تماسكها الوطني.

وتكتسب منطقة بحر البلطيق أهمية جيوستراتيجية متزايدة، خصوصًا في ظل وجود جيب كالينينغراد الروسي وتكثيف الحضور العسكري للناتو في محيطها. وقد تحولت هذه المنطقة إلى ساحة دائمة للمناورات السياسية والعسكرية، واحتمال تصاعد الصراع فيها يبقى واردًا، خاصة في ظل استمرار التوترات الروسية - الغربية.

إن حرص موسكو على الحفاظ على نفوذها في هذه الرقعة الجغرافية الحيوية، في مقابل التزام الناتو بمبدأ الدفاع الجماعي، يضع المنطقة في حالة من التوازن الهش. وتُعدّ دول البلطيق اليوم واحدة من أكثر المناطق هشاشة وأهمية من الناحية الأمنية في أوروبا، إذ تمثل حدودًا أمامية لحلف الناتو، كما أنها عرضة للتهديدات السيبرانية، وحملات التضليل، والضغوط العسكرية. ومن هنا، تبرز الحاجة المُلّحة إلى تعزيز الدعم الغربي لهذه الدول، سواء على الصعيد العسكري أو الأمني أو المعلوماتي، لضمان أمنها واستقرارها ضمن النظام الأوروبي الأطلسي.

التوصيات

1. يجب على حلف الناتو الاستمرار في تعزيز وجوده العسكري في دول البلطيق لردع أي عدوان محتمل، وتعزيز التواجد الدائم للقوات متعددة الجنسيات وتوزيعها الاستراتيجي لضمان الاستجابة السريعة لأي تهديد.
2. تحديث القدرات الدفاعية وتزويد دول البلطيق بأحدث أنظمة الدفاع الجوي والصاروخي، وتعزيز قدراتها البحرية والدفاعية لصد الهجمات متعددة الأبعاد.
3. تكثيف التدريبات المشتركة وإجراء تدريبات عسكرية منتظمة وواسعة النطاق بين دول الناتو ودول البلطيق لتعزيز قابلية التشغيل البيني وتنسيق الاستجابة للأزمات.
4. مواجهة التهديدات الهجينة اذ تُعد الحرب السيبرانية وحملات التضليل أدوات أساسية لروسيا لزعزعة الاستقرار، لذا، يجب تطوير قدرات الدفاع السيبراني والاستثمار في تقنيات الدفاع المتطورة وتبادل المعلومات الاستخباراتية حول هذا النوع من التهديدات.
5. التعامل مع ملف الأقليات الروسية بحذر ويجب معالجة قضية الأقليات الروسية داخل دول البلطيق بحساسية مع تجنب استغلالها من

قبل روسيا من اجل ضمان حقوق الأقليات مع التأكيد على احترام حقوق الأقليات وفقًا للمعايير الدولية، وتوفير فرص متساوية للمواطنة والمشاركة السياسية، ودعم الاندماج الاجتماعي: تنفيذ برامج لتعزيز الاندماج الاجتماعي والثقافي للأقليات مع الحفاظ على هويتها الثقافية، مع الحذر من أي تصريحات أو إجراءات قد تُستخدم كذريعة لتدخل روسي، والحفاظ على سيادة دول البلطيق.

6. تعزيز التعاون الإقليمي والدولي اذ يُعد التعاون الوثيق بين دول البلطيق والشركاء الدوليين أمرًا حيويًا من اجل التنسيق داخل الاتحاد الأوروبي والناتو وضمان وجود استراتيجية موحدة ومتماسكة داخل الاتحاد الأوروبي والناتو تجاه روسيا، خاصة فيما يتعلق بمنطقة البلطيق مع الحفاظ على قنوات اتصال مفتوحة مع روسيا لتقليل سوء الفهم وإدارة التصعيد، وعدم التنازل عن المبادئ الأساسية.

7. العمل على تحقيق الاستقرار الاقتصادي من خلال الاستمرار في دعم التنمية الاقتصادية في دول البلطيق لتعزيز استقرارها ومرونتها في مواجهة الضغوط الخارجية.

الهوامش

1. شهلاء كامل عبود جاسم، التحليل الجغرافي السياسي للمقومات الاقتصادية للهند وأثرها في قوة الدولة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2021، ص. 6

2. عبد الرحمن حواس محمد الجبوري، جيوبولتيك حلف الناتو عبر اوكرانيا وانعكاساتها على الامن القومي الروسي، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، 2024، ص9.

3. فيان احمد محمد لاوند، الازمة الأوكرانية في السياسة الروسية والأمريكية وابعادها المستقبلية، مجلة الدراسات المستدامة، السنة الثالثة، المجلد الثالث، العدد الثالث، ملحق2، 2021، ص184.

4. نوار محمد ربيع الخيري، منطقة البلطيق في الرؤية الاستراتيجية الروسية والغربية، المجلة السياسية الدولية، المجلد 2019، العدد 42-41، 2019، ص31-30.

5. Inass Abdulsada Ali. Reshaping the world, rethinking actors: The role of sub-state actors in foreign relations. Journal of International Studies, 21(1), (2025). p.2 https://doi.org/10.32890/jis2025

6. الإحداثيات الجغرافية لدولة استونيا، https://www.cia.gov/the-world-factbook/field/geographic-coordinates/.

7. Romuald J. Misiunas, Stranga, Aivars, Smogorzewski, Kazimierz Maciej, Aruja, Endel, Köörna, Arno Artur, Tarmisto, Vello Julius and Bater, James H. "Estonia". Encyclopedia Britannica, https://www.britannica.com/place/Estonia. Accessed 22 November 2024.

8. Arnold Spekke, Misiunas, Romuald J., Stranga, Aivars, Smogorzewski, Kazimierz Maciej, Bater, James H. and Gulyans, Peteris V. "Latvia". Encyclopedia Britannica, https://www.britannica.com/place/Latvia. Accessed 22 November 2024.

9. Eurostat, Forestry in the EU and the World (Luxembourg: European Commission. 2011). p1-2.

10. Kazimieras Meskauskas and Romuald J. Misnunas, "Lithuania," in Encyclopaedia Britannica, accessed December 5, 2024, https://www.britannica.com.

11. Stanley. Vardys, V. Lithuania: The rebel nation. Routledge, 2018, p.5.
12. Colin Flint, Introduction to Geopolitics, 3rd ed. (New York: Routledge, 2016), p.42.
13. خير الدين الجابري، من بين فكّي السوفييت إلى أحضان الناتو.. ما هي دول البلطيق ولماذا تعتبر قنبلة موقوتة بين روسيا والغرب: 2022، على الموقع: https://arabicpost.ne تمت زيارته بتاريخ: 26/ 4/ 2024.
14. Petai, Philo, and Markus Kreuzer. The Baltics: a success story of European integration. Ashgate Publishing, 2008.
15. Vian Ahmed Mohamed, "The Separatist Movements in The North West of The Mediterranean Basque Region as Model," Review of International Geographical Education (RIGEO), Vol. 11, No. 7, Spring 2021, p.4099.
16. HOOGHE, Marc; QUINTELIER, Ellen. Political participation in European countries: The effect of authoritarian rule, corruption, lack of good governance and economic downturn. Comparative European Politics, 2014, 12: p12.
17. Kalev Katus, Allan Puur, Asta Põldma (2005). Development of Population Statistics: Baltic Countries. Estonian Interuniversity Population Research Centre, RU Series B No. 55, Tallinn. p. 46.
18. بوابة الإحصاءات الرسمية https://ec.europa.eu/eurostat/statistics-explained/index.php?title=Population_and_population_change_statistics Official statistics portal. Last accessed.6-5-2024
19. Official statistics portal. Last accessed: 6-5-2024.
20. Agnia Grigas, "Russia's Motives in the Baltic States," Foreign Policy Research Institute, December 2015. This article examines the strategic rationale behind Russia's policy toward Estonia, Latvia, and Lithuania, focusing on ethnic Russian minorities, historic imperial claims, economic dependencies, and hybrid warfare tactics. Available at: https://www.fpri.org/article/2015/12/russias-motives-in-the-baltic-states.
21. Rita Remeikin, Assessing the competitiveness of the Baltic industry in the European Union during a period of economic recession, Technological and economic development of the economy, 21 (1): 79- Volume 95, 2015, p.90.
22. امل نجم محمد، تأثير شركة غاز بروم في العلاقات الروسية_الاوروبية بعد عام 2001. مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، العدد 85، 2021 ص 238-237.
23. وسام علي كيطان، «الأهمية الاستراتيجية للنفط والغاز في شرق المتوسط في ظل التنافس الإقليمي والدولي،» مجلة الآداب، العدد 148 (آذار) (2024): ص.255
24.Agnia Grigas, "The EU's unresolved issue of the Russian embargo against Lithuania's oil refinery," EurActiv.com, 31 October 2014, https://www.euractiv.com/sections/energy/eus-unsolved-issue-russian-embargo-against-lithuanias-oil-refinery-30966
25. Grigas, 2015, p. 1–3.
26. بوابة الإحصاءات الرسمية، الإحصاءات الرسمية في لاتفيا، 2024 https://stat.gov.lv/en/statistics-themes/trade-and-services/foreign-trade-goods/press-releases/21237-foreign-trade-latvia.
27. https://stat.gov.lv/en/statistics-themes/trade-and-services/foreign-trade-goods/press-releases/21237-foreign-trade-latvia.
28.Statistics Estonia. https://stat.ee/en/

بغداد، العدد 69، 2025، ص2-1.
37. Carrington Matthews, The Baltic States' Relations with Russia, Global Insight ISSN 2690-8204 Volume 1, 2020, p23.
38. Indra Ekmanis, Contesting Russia: The Baltic Perspective, https://www.printfriendly.com/print?url=https://www.fpri.org/article/2024/10/contesting-russia-the-baltic-
39. Mark Galeotti, "The Baltic States as Targets and Levers: The Role of the Region in Russian Strategy," Marshall Center Security Insight, no. 27, April 2019, https://www.marshallcenter.org/en/publications/security-insights/baltic-states-targets-and-levers-role-region-russian-strategy-0.
40. John Chipman, Strategic Survey 2022: Strategic Prospects; https://www.iiss.org/online-analysis/online-analysis/2022/12/strategic-survey-2022-strategic-prospects-free-essay/.
41. Christina Chatzitheodorou، Security at The Polish-Lithuanian Border Kaliningrad, Suwalki Gap and Russia ,2022 p.9
42. Paolo Pizzolo, The Strategic Relevance of Kaliningrad, Vol. 150/10/1,460: https://www.usni.org/magazines/proceedings/2024/october/strategic-relevance-kaliningrad.
43. Sebastien Roblin, "Why NATO Remains Vulnerable to the Suwalki Gap," The National Interest, April 25, 2021, accessed October 23, 2024. Available at: https://nationalinterest.org/blog/reboot/why-nato-remains-vulnerable-suwalki-gap-183540.
44. Paolo Pizzolo, The Strategic Relevance of Kaliningrad, Vol. 150/10/1,460: https://www.usni.org/magazines/proceedings/2024/october/strategic-relevance-kaliningrad.
45. Rod, Thornton, and Manos Karagiannis. 2016. "The Russian Threat to the Baltic States: The Problems of Shaping Local news/2022-trade-goods-increased-trade-deficit-was-33-billion-euros#:~:text=-match%20at%20L386%205,Netherlands%201%2C034%204%2027.
29. Ibid.
30. Nikolaos Samkharadze: https://www.factcheck.ge/en/story/43320-lithuania-was-pressuring-us-to-sanction-russia-all-whilst-selling-more-wine-to-russia-than-georgia#:~:text=,6%20billion%20to.
31.معهد فيينا للدراسات الاقتصادية الدولية (WIIW) – تحليل العلاقات لتوانيا الاقتصادية بروسيا https://wiiw.ac.at/lithua-.-nia-at-the-frontline-of-economic-sanctions
32. مهيمن عبد الحليم الوادي، «الشرق الأوسط والتحولات الجيوستراتيجية المعاصرة: دراسة جيوبولتيكية،» مجلة كلية التربية للبنات جامعة بغداد، مج. 34، ع. 4 (30 ديسمبر 2023) ص27، https://doi.org/10.36231/coedw.v34i4.1695
33. "The Russian Quest for Warm Water Ports," Globalsecurity.org, 2011, https://www.globalsecurity.org/military/world/russia/warm-water-port.htm.
34. Ali Abdulameer Sajad, The Geostrategic Importance of the Baltic Region in the Conflict Between Russia and NATO: A Geopolitical Perspective, University of Baghdad, 2023, p. 19.
35. منتظر دايخ عبد، دور الحرب الهجينة في الصراعات الدولية بعد العام 2001م، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية العلوم السياسية- جامعة بغداد،2022، ص62
36. عبد الجبار إسماعيل إبراهيم، «العلاقات الروسية وحلف الناتو: دراسة في التعاون والصراع»، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة

Defense Mechanisms." The Journal of Slavic Military Studies 29 (3): p.34 doi:10.1080/13518046.2016.1200359.

46. Indra Ekmanis, Contesting Russia: The Baltic Perspective, https://www.printfriendly.com/print?url=https://www.fpri.org/article/2024/10/contesting-russia-the-baltic-perspective/&headerImageUrl=&headerTagline=&imageDisplayStyle=block&customCSSURL.

47. Inass Abdulsada Ali and Faieq Hassen Jasem, "Sub-National Governments' Interactions in International Affairs: An Arab Perspective on Paradiplomacy," International Area Studies Review 27, no. 4 (2024): p. 435

48.Inass Abdulsada Ali, "Feminist Theorizing in the International Relations Discipline," Journal of International Women's Studies 25, no. 2. p1(2023) https://vc.bridgew.edu/jiws/vol25/iss2/2/.

49. Center for Strategic and Regional Studies (CSRS), Reshaping the World: Russia's Geopolitical Strategy after the Cold War, Kabul: CSRS Publications، 2022, p. 33.

50.المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات ـ ألمانيا وهولندا، أمن دولي ـ تداعيات انضمام فنلندا والسويد لـ" الناتو" 2022، ص2.